(47) بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم) (1) ، (فأرسل فرعون في المدائن حاشرين) (2) ، وهو الذي طغى واستعلى في الارض : (وان فرعون لعالٍ في الارض وانه لمن المسرفين) (3) ، (اذهبا إلى فرعون انه طغى) (4) ، (وأضل فرعون قومه وما هدى) (5). ولاشك ان احفاد فرعون اليوم يمارسون طرقاً فكرية تؤدي إلى نتائج تشابه ما أدت اليه سياسة فرعون ، وهي السيطرة على الحكم والنظام الاجتماعي بالقوة . وأقرب مثال على ذلك هو سياسة النظام الرأسمالي الغربي ؛ فان أخطر فكرة يرهبها ذلك النظام هي فكرة (العدالة الاجتماعية) ؛ ولذلك فاننا لا نتحسس لصدى هذه الكلمة في الساحة الاعلامية أو الفكرية أو السياسية الرأسمالية . بل يحاول ذلك النظام بكل جهد استبدال كلمتي (العدالة الاجتماعية) بـ (الحلم الامريكي) . والحلم الامريكي فكرة مزيفة تحاول الايحاء لأفراد النظام الاجتماعي بأن جمع الثروة الاجتماعية وتراكمها مبني ـ حسب الفكرة الرأسمالية ـ على أساس الجهد والعمل (6) . ولكنها تتناسى بأن الثروة العينية الموجودة في المجتمع لما كانت محدودة بحدود توفر النقد المتداول ، أصبح تحقيق (الحلم الامريكي) اداةً لحرمان بقية الافراد الذين يعيشون على نفس الأرض الاجتماعية ؛ لأن أية زيادة مالية في دخل

---

(1) طه : 78. (2) الشعراء : 53. (3) يونس : 83. (4) طه : 43. (5) طه : 79. (6) (كريستوفر جنكز) وآخرون . من الذي يسبق ؟ العوامل الحاسمة في النجاح الاقتصادي في امريكا . نيويورك : الكتب الاساسية ، 1979 م.